شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوهم اذ يكون الشبه اي ما
به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح
خاص لئلا يصير الاستعارة الغازا وتعمية يعني يصير الغازا أن
روعي شرايط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن
اللغز في كلامه اذا عمي مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب
وارطاب كما لو قيل في الحقيقة رايت اسدا واريد انسان ابخر فوجه
الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة
واريد الناس من قوله عم والناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة
البعير الذي ترحله الراحل جملا كان او ناقة يعني ان المرضي به المنتجب من
الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا
ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتأتى منه الاستعارة يتأتى فيه
التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة
الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل انه قد سبق ان حسن
الاستعارة برعاية حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا
غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء
مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا
ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا
خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي
الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم
يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه
فاذا فهمت مسألة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور

كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة
كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية
جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا يكون الا تابعة للمكنى عنها وليس
في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها **فصل**
في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك والتشابه
وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب
على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ
او زيادة لفظ فالاول كقوله وجاء ربك وقوله واسئل القرية والثاني
مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اي وجاء امر ربك لاستحالة المجيء على الله و
اسأل اهل القرية للقطع بان المقصود هنا سؤال اهل القرية وان جعلت
القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود
نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون مثل مثله فالحكم الاصلي
لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب
بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير
الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها
عن معناها الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها
الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس
الاعراب وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس
كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زائدة بل يكون نفيا للمثل
بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفى مثل مثله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1